

صوت البحرين

سوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

خطة فاشلة لتغيير ديمغرافي

اتضح الآن فشل خطة لنظام آل خليفة بخصوص تجنيس عدد كبير من البدون من الجزيرة العربية. فقد كان احد دوافع بناء «مدينة حمد» (نسبة الى ولي العهد) استقدام ٧٠.٠٠٠ شخص من بدو السعودية وتجنيسهم في محاولة لاحداث تغيير في التركيبة السكانية في البلاد لصالح آل خليفة. غير أن الكساد الاقتصادي في البلاد حال دون امكان توفير الوظائف اللازمة للقادمين الجدد، اضافة الى تخوف هؤلاء من القدوم الى بلد للغرض المذكور. فكان من نعمة الله على الناس ان بقيت أكثر بيوت مدينة حمد فارغة، ولم يكن امام وزارة الاسكان الا البدء في توزيعها على المواطنين لتلافي التلف والخسارة.

تذاكر مجانية لمباراة كرة القدم

ضمن مخطط الحكومة لاهاء ابناء الشعب عن قضاياهم الجادة والمصرية، قدم المجلس الاعلى للشباب والرياضة ٢٠.٠٠٠ تذكرة مجانية لحضور مباراة ودية بين منتخب البحرين ومنتخب سوريا. وكان العدد الكلي للتذاكر ٢٠.٠٠٠. وعلى هذا الاساس لم يتم بيع الا ١٠.٠٠٠ تذكرة. وبينما تكون الرياضة البدنية مطلوبة للشباب لصنع الجيل المتمتع بالاجسام القوية، فانا نرفض ان يكون ذلك وسيلة للمتاجرة بشباب الامة والهائه عن قضاياها

منع توزيع «الفابننشال تايمز» لمدة شهر

قامت حكومة آل خليفة بمصادرة جريدة «الفابننشال تايمز» اللندنية ومنع بيعها لمدة شهر كامل في شهر يوليو. وكانت الجريدة قد نشرت في أحد أعدادها في ذلك الشهر ملحقاً كبيراً حول البحرين اشتمل على تقارير مفصلة حول الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد. وقد سبق لـ «صوت لبحرين» ان نقلت جزء مما جاء في ذلك الملحق حول النشاط الاقتصادي لرئيس الوزراء، خليفة بن سلمان في العدد رقم ٢٦ الصادر في يوليو الماضي. وقد تمت مصادرة العدد المذكور للجريدة الانجليزية نفسه بايدي الامر ولكن بعد بيع عدد محدود من النسخ واطلاع الناس على ما جاء فيه. وقد ذكر التقرير ان خليفة بن سلمان يمتلك شركات كاملة واسهما في شركات اخرى، ويتمتع كل هذه الشركات بارباح جيدة بينما تمر المؤسسات الاقتصادية في البلاد بحالة سيئة من الركود.

الخلافات تهزم درع الجزيرة

اعلن رسمياً قبل ايام عن الغاء مناورات «درع الجزيرة» بين دول الخليج الست في ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» والاكثاف بمناورات ثنائية بين هذه الدول. غير انه لم توضح اسباب هذا الالغاء. وقد اشارت بعض وسائل الاعلام المحلية والعالمية الى ان اختلاف مصادر تسليح دول الخليج يجعل من الصعب اقامة مناورات مشتركة خاصة باستعمال الاسلحة المتطورة حتى بالاستعانة بالخبراء الاجانب للتسويق في ما بينها كما حدث في المناورات السابقة.

ولكن المتتبع لمسيرة مجلس التعاون منذ قيامه يلاحظ ان الخلاف قائم بين السعودية من جهة والكويت وعمان من جهة اخرى. والخلاف بين الكويت والسعودية يمكن فهمه ضمن الخلافات العربية من حب الزعامة والقيادة، اذ ان المعروف ان البلدين يتنافسان على قيادة المجلس. اما مع عمان فهو شكلي، اذ ان عمان تفضل الوجود العسكري الغربي «على المكشوف» بينما الثانية لا تقبل ذلك. ولعل «المناورات الثنائية» و«تجميع القوة الخليجية» بدل «المناورات المشتركة» ساهمان في تقليل حدة الخلافات العننية ولكنه سيبقى محل نقاش في مختلف اجتماعات المجلس.

لو عدلتم لامنتم!

الهاجس الامني الذي تعيشه الدول الخليجية هذه الايام يبدو انه في تصاعد، رغم التصريحات الرسمية هنا وهناك باستقرار المنطقة. ولا يبدو ان هناك منطقة في العالم يعاني حكامها من قلق الامن كما يعانيه حكام دول ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي». وقد بلغ هذا الهاجس ذروته خلال الاشهر القليلة الماضية بعد حوادث التفجيرات في الكويت والتعرض لموكب اميرها، حتى اصبح يتصدر جدول اعمال اللقاءات الخليجية الرفيعة المستوى كما حدث الشهر الماضي في اجتماع وزراء داخلية الدول الخليجية الست. مشكلة الحكومات الخليجية انها لا تبذل جهداً حقيقياً للتعرف على دوافع ما يتعرضون اليه من اعتداءات. ولذا لا تأتي تقديراتهم للاسباب وسياساتهم لمواجهة مطابقة للواقع. فلذلك يستمر التوتر الامني كاشد ما يكون. تعتقد اكثر حكومات الخليج ان ما اصطلح على تسميته «الاتفاقية الامنية» المقترحة بين دول المجلس ستكون معجزة العصر وتقضي على «الارهاب» (وبالمناسبة لوحظ خلال العامين الماضيين تناغم واضح بين رؤية الحكومة الامريكية لـ «الارهاب» ورؤية الدول الخليجية) وبذلت الجهود الكبيرة للوصول الى اتفاق جماعي للتوقيع على الاتفاقية. ولكن موقف حكومة الكويت المتردد من الاتفاقية المقترحة اجل التوقيع عليها رسمياً رغم تطبيع بنودها عملياً. وقد اشار الى ذلك ابراهيم بن محمد آل خليفة نائب المدير العام للامن العام بوزارة الداخلية البحريني في حديث مع جريدة «الخليج». حيث قال بان دول الخليج لا تحتاج الى اتفاقيات امنية لان هناك اتفاقاً امناً غير مكتوب قائماً في ما بينها يتجلى في التعاون والتنسيق الثنائي في المجال الامني. ويعود موقف الكويت من الاتفاقية - حسب تصريحات بعض النواب - في مجلس الامة الكويتي الى تناقض نصوص الاتفاقية مع الدستور الكويتي. ولا يمكن قبولها الا باعادة كتابة بعض البنود بما يتسجم مع الدستور. وقد طرحت الكويت مؤخراً رؤية جديدة ترى ان دول الخليج لا تحتاج الى اتفاقية امنية بقدر حاجتها لـ «استراتيجية امنية موحدة»، وتبقى ملامح وتفصيلات هذه الاستراتيجية بيد مسؤولي وزراء الداخلية يفسرونها كما يشاؤون. وقد طرحت الكويت نظرتها الى قضية الامن في دول الخليج في اجتماع وزراء الخارجية الشهر الماضي ولكن لم تصدر تصريحات مفصلة بهذا الصدد.

ونقول مصادرينا الخاصة ان الهاجس الامني هو الذي اضطر السلطات السعودية والبحرينية لتأجيل موعد افتتاح الجسر بين البلدين والذي كان مقرراً له ان يفتتح في ١٦ ديسمبر المقبل. وقد صرح يوسف الشيراوي وزير التنمية والصناعة في البحرين ان حكومتي السعودية والبحرين تدرسان حالياً الخطوات الادارية والاجرائية لتنسيق شؤون الهجرة والجوازات والامن عند نقطة الحدود على الجسر.

وازاء هذه المخاوف التي تتعدى كل الحدود والتصورات تطرح عدة تساؤلات حول طبيعة شبح «الارهاب» من هو، ماذا يريد، ماهي وسائله، وماهي اهدافه. ورغم التصريحات الخليجية بان ما يخططون ضده هو ذلك «الارهاب» الذي ياتي من الخارج، الا ان الاجراءات والاتفاقات الامنية تستلطن المواطنين في الاساس وتعتبرهم المصدر الاساسي للقلق والاضطراب. وفي ما عدا بعض احداث الكويت، فان كل الانتفاضات التي حدثت في السعودية والبحرين لم تكن لها ادنى علاقة بالخارج، بل كانت تعبيراً شعبياً عن الاستياء ورفض السياسات الحكومية الظالمة. والبحرين - على وجه الخصوص - شهدت انتفاضات وثورات جماهيرية منذ القدم وخصوصاً منذ اكتشاف النفط في الثلاثينات. ف «الارهاب» الذي نحن بصده الآن والذي هو في الاساس موضوع المؤتمرات الخليجية واللقاءات الثنائية والاتفاقات الامنية او الاستراتيجية الامنية هو كل اضطراب يحدث في بلدان الخليج بسبب تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية في المنطقة وتنامي العمالة الاجنبية. وتعود كل هذه السياسات للحكومات انفسها لانها هي التي تخطط وتنفذ. دون ان يكون للشعب رأي في ذلك.

اما الشعوب الخليجية، فلا تعتقد ان هناك «ارهاباً» يهددها الا بسبب تدخل القوى الاجنبية في الخليج واعطاء تسهيلات او قواعد عسكرية للاساطيل الغربية، والا استمرار هيمنة الضباط الانجليز والمصريين والاردنيين والباكستانيين على اجهزة المخابرات. وهذه المفارقة بين نظرة الشعوب ونظرة الحكومات الخليجية للارهاب ومصادره ستستمر وتتصاعد ما دامت الانظمة دمي تحركها القوى المعادية لشعبنا وامتنا.

مذكرات شاهد على آل خليفة مع محمد بن سلمان آل خليفة

الحكم على هذا الرجل الذي يطلب مهندسين من الدولة لاستبدال مصباح، هل هو استهانة بالناس لهذه الدرجة؟ أم بخلا منه في صرف مصباح؟ أم سذاجة فيه بحيث لا يفرق بين الخلل الفني وبين احتراق مصباح.

ويعد ملكه من هذه الجزيرة بأمتداد الساحل البحري جنوبا لمسافة تصل الى ٢٢ كيلومترا حيث يملك البر والبحر، وضمن هذه المسافة برا كانت هناك قرية صغيرة تسمى «الجنيبة»، ولكنه امر اهاليها لسنوات قريبة بمغادرتها لضمها الى املاكه، فاضطر اهله الى النزوح عنها الى قرية مجاورة تسمى «القرية» - بالتصغير - وذلك فرارا من بطش محمد بن سلمان. اما داخل البحر - ضمن الامتداد المذكور - فان محمد بن سلمان قد صادركل مصائد الاسماك العامة، وكذلك المصائد الخاصة المسماة بالحضور - وهي مواضع شبك موسمية للصيد - وجلب هودا لا سيما من طائفة السبخ، وجعلهم يمارسون عملية صيد الاسماك في هذه المنطقة ويبيعون ما يصطادونه في السوق. وكتمتة في مجال صيد الاسماك في هذه المنطة كان يتعامل مع بعض صانعي شبك الصيد الحديدية «القراقير» ولكنه رأى ان يتدرب عماله لاجادة هذه الحرفة، فجاء لاحد صانعي الشباك في المنطقة الواقعة غرب دوار السوق المركزي - منطقة النعيم - ويدعى هذا الصانع عبد الرسول - وكان يتعامل معه سابقا - وطلب منه ان يتدرب عماله، الا ان عبد الرسول امتنع عن ذلك، فما كان من محمد بن سلمان الا ان اوقف عبد الرسول عن العمل، مع العلم ان المعمل خالص لعبد الرسول ولا يد لمحمد فيه فشكاه الى اخيه «الامير» فاعاده الامير الى عمله. وفكر محمد في حل القضية فوجد ان بعض العمال الباكستانيين الذين يعملون في هذه الحرفة في البحرين قد اجادوها، فضمهم اليه، وفتح معملا بجوار معمل عبد الرسول، وما زال المعمل مفتوحا لحد الآن. ويستخدم انتاجه في سد حاجة بحارة محمد، وما زاد عن ذلك يطرح في السوق للبيع.

محمد الى الفلاحين في المزرعة وكانوا مصريين، يامرهم بمغادرتها قبل حلول وقت العصر، والا جاءهم محمد وقتلهم بالرصاص، غير ان الفلاحين لم يستجيبوا له، فلما حان وقت العصر جاءهم محمد شاهرا مسدسه، ففرغ الفلاحون وقروا هاربين من المزرعة. ولما قدم الشيخ سليمان المدني القضية «لالامير» لم يعمل له شيئا سوى تعويضه ببعض المال مقابل زراعة الارض فقط.

وحاول محمد ذات مرة ان يشتري بالاكراه مبنى ابناء موسى العالي الواقع على شارع اللؤلؤ، والذي اجر على ديوان الموظفين التابع لوزارة الدولة لشؤون مجلس الوزراء، ولكن ابناء العالي رفضوا ذلك واستجاروا باخيه «الامير» فورا، فاجارهم منه.

ولمحمد هذا قصر كبير بالرفاع الغربي في جنوبها الغربي على شارع العوالي، ولا غرابة في ذلك ان ابناء العائلة كلهم العديد من القصور ولكن الغرابة في هذا القصر ان له برجاً يتخذة محمد سجناً لمن يغضب عليهم من الناس، وكانه حكومة داخل حكومة.

ولمحمد ايضا جزيرة خاصة به، كانت تسمى «ام الصبان»، وتقع في الشمال الغربي لجزيرة البحرين، فاستولى عليها بعد اعتزاله الشرطة وسماها باسمه «المحمدية»، وقد روى لي احد الثقات ان محمدا اتصل بإدارة الكهرباء لاصلاح خلل كهربائي في الجزيرة، فوجهت الادارة بعض المهندسين لاصلاح ذلك الخلل. يقول الراوي فلما نزلنا الجزيرة وجدنا من بعيد شخصا ذا الحية طويلة وعليه فانيطة مزققة وازاروه مشغول بقطع الاخشاب، فتصورنا انه احد الفلاحين العمانيين العاملين في الجزيرة فصاح احدها «اوه يا ولد عمان». فجاننا الرجل وقال ماذا تريدون؟ فآخبرناه بغرض قدومنا فقال: «انه الشيخ محمد» فحفتنا اول الامر من عقابه لنا على النداء، ولكن فرحنا في الاخير لانه لم يسمع الا الصوت ولم يفهم المعنى، وسلمنا الله من عقابه. ثم اخذنا الى احدى الغرف وقال هنا الخلل، ولما فحصناه وجدنا ان المصباح خراب ومحترق، فاستبدلناه بأخر ورجعنا. وانا اترك للقاريء

محمد بن سلمان هو الاخ الثاني للحاكم عيسى بن سلمان آل خليفة، وقد كان قائدا للشرطة والامن العام حتى اواخر الستينات، ولكن عزم اخيه عيسى على انشاء الحرس الوطني الذي سمي في ما بعد بقوة دفاع البحرين، واسناد ذلك الى ابنه وولي عهده حمد، اغاظ محمد الذي كان يطمح ان يكون وزيراً للدفاع، وبذلك ترك الحكومة وانفرد لادارة املاكه.

ونقل لي احد الثقات ان اقدمهم زار محمدا في بيته بالرفاع الغربي في بداية السبعينات فوجده يتحامل على الحكومة ويعتبرها منحرفة. ومحمد هذا يتودد لبعض القرى الجنوبية، ويحاول ان يكسب اعيانها الى جانبه، ولكن هؤلاء لا يستفيدون منه شيئا حتى في حياتهم المعاشية الاعتيادية.

ومنذ اعتزاله رئاسة الشرطة لم يظهر في اي اجتماع علني مع اخيه الحاكم حتى الآن، الامرتين. احدهما عندما دبر خليفة «رئيس الوزراء» محاولة انقلاب ضد اخيه عيسى في ديسمبر ١٩٨٢، اذ ظهر محمد مع عيسى في صورة واحدة يفهم منها التضامن في هذه القضية. اما المرة الاخرى فهي عندما توفي ابن محمد في يوم عيد رمضان سنة ١٤٠٤هـ بالمخدرات، اذ قام عيسى بزيارة اخيه في بيته، وتحول العيد المبارك الى ماتم خليفه.

وكثيرا ما كان يشاهد محمد بلحيته الطويلة السوداء، وقامته القصيرة، يمشي في الاسواق، ويحمل عكازا في بعض الاحيان، ام الآن فان مشيته الانفرادية هذه قد قلت. ويوزع البعض الى ان تجوله هذا هو بقصد تفقد العقارات المهمة التي يرغب في الاستيلاء عليها.

وهو يعد يده على اي شيء يعجبه من مبان ومتاجر ومزارع ونحو ذلك، فعلى سبيل المثال استولى على مزرعة كبيرة تابعة للشيخ سليمان المدني وشركائه ورثوها عن اجدادهم، وتقع جنوب قرية سار، وقد كانت المزرعة مهملة لعشرات السنين، فعمل الشيخ على احيائها، وذلك في الثمانينات، فاعترض عليه محمد بن سلمان وطال النزاع مدة، الى ان جاء مندوب من

لقطات من البحرين

مارست الحكومة ضفوطا جديدة على الطلاب الذين يتلقون دراساتهم خارج البلاد خلال الاجازة الصيفية المنصرمة. فقد اعدمت الوظائف التدريبية ولم يستطع معظم الشباب الحصول على عمل. وحتى عندما حصل بعضهم على وظيفة براتب شكلي فوئت وزارة الداخلية هذه الفرصة عن طريق المماطلة في تمرير اوراقه. وهكذا قضى الطلاب اجازاتهم في الفراغ والكسل والخوف من مراقبة جواسيس السلطة لتحركاتهم. وبالطبع فان جزء كبيرا من اوقات الطلاب يقضى في محاولات تجديد جوازات السفر الذي يكون الموت احيانا اسهل منه.

ولتمرير مخططاتها التخريبية، قامت السلطات بتشجيع أنشطة ما سمته «نادية طلاب البحرين» التي قامت بحفلات ورحلات تستهدف افساد الشباب اخلاقيا. بينما كانت تراقب تحركات من لم يشارك في هذه الفعاليات.

قامت السلطات البحرينية بطرد السيد جون هيچوك مراسل مؤسسة «داو جونز» الامريكية بعد ان كتب مقالا حول قضية اعتقال السيد حسين نجادي في ابريل الماضي، حيث كانت السلطات ترغب في ابقاء القضية طي الكتمان.

ملاحقة آثار السيد احمد الغريفي

بعد تصفيته جسديا، تسعى حكومة آل خليفة جاهدة لتصفية آثار العلامة السيد احمد الغريفي ومحو ذكره... فقد شن جهاز المخابرات حملة من الاعتقالات في صفوف الشباب الذين يُشك في حيازتهم لاشربة الفيديو الحاوية على تسجيل مراسم تشييع ودفن الجنان الطاهر.

وبالإضافة للشريط المذكور فان هناك شريطا آخر قام بتسجيله بعض المؤمنين في قرية كراباباد المحاصرة للشهيد السيد احمد قبل ليلة من وفاته، حيث قامت المخابرات باعتقال مصور المحاضرة وطلبت منه الشريط الاصيل لمصادرة.

وفي الوقت نفسه، قامت المخابرات باغلاق احد محلات التصوير في المنامة بعد قيام المسؤولين عليه بتكثير صورة السيد احمد وتوزيعها بين اوساط الشعب، الا ان اغلاق المحل المذكور لم يحد من انتشار صورة السيد، حيث تم تكثيرها باعداد هائلة، حتى لا يكاد يخلو بيت منها. كما قام ابناء الشعب الفياري بتوزيع المنشورات التي تحمل الحكومة مسؤولية اغتيال السيد احمد، ودعت هذه المنشورات الشعب لرص الصفوف في وجه الحكومة الراهبية.

ومن جانب آخر فقد تعهد ابناء الشعب المخلصين بمواصلة اقامة مجالس الفاتحة على روح السيد الشهيد حتى حلول شهر محرم الحرام.

شهيد اخري يتحقق بقافلة المجاهدين



في الثامن والعشرين من اغسطس الماضي انتقل الى رحمة ربه احد المجاهدين البحرينيين وهو الاستاذ احمد الاسكاني، وهو يؤدي دوره الرسالي في الهند، في ظروف غامضة. وكان المرحوم قد ترك مسقط رأسه (السنايس - البحرين) قبل عشرين شهرا عندما اشتد قمع حكومة ال خليفة لدعاة الحق في البلاد. وتنتقل الاستاذ احمد بين عواصم عربية واجنبية عديدة بحثا عن افضل البلاد لاداء واجبه. شأنه في ذلك شأن الرجال المسلمين الذين تنقلوا في ارض الله لنشر دعوتهم ومقارعة الظلم والاضطهاد مثل جمال الدين الافغاني والامام القائد الخميني حفظه الله. وكان اينما حل قدوة للآخرين ومثالا حيا على الشخصية الاسلامية المجاهدة، مما ترك له اثرا كبيرا بين الشباب في كل مكان. وفي مايي نبذة مختصرة عن حياته الجهادية التي توجهها بالموت في ساحة المواجهة مع الظالمين:

● نشأ تنشئة اسلامية حسب الاعراف السائدة، وما ان شب حتى اقبل على العمل الاسلامي الجاد والدعوة الى الله وعرف بذلك في وسط مجتمعه المحلي ومجتمع عمله بعد تخرجه من المدرسة الصناعية.

● احتضن الشباب في المسجد واستطاع ان يبني الكثير منهم بناء اسلاميا رصينا بحيث توجه عدد منهم الى الجامعات الاجنبية فكانوا رسلا للاسلام هناك.

● ابتعث في عدة دورات من قبل ادارة التدريب في وزارة الكهرباء والماء اذ كان مدربا فيها.. واصطدم بالمدنية الغربية ولكنه صمد امامها.. ويروي لنا احد موافق صموده في قصة كبيرة الفها حول صمود شاب في وجه محاولات واغراءات فتاة انجليزية بمساعدة اهله.

● بجانب القصة المذكورة، طبع له كتاب اخرج بعنوان «المراهقة والحل» وتحت الطبع كتاب «فلسفة الحب في الاسلام» كتبه في المهجر فسرق ثم اعاد كتابته من جديد، ثم ناقشه مع بعض المفكرين الاسلاميين فاعاد كتابته ثالثة.

● وغادر الدنيا وهو يكتب في «العمل والعامل وادارتها في الاسلام».

● هاجر على اثر الحملة الشرسية التي قام بها آل خليفة ضد اعضاء جمعية التوعية الاسلامية في ديسمبر ١٩٨٢ وما لقيه اعضاؤها من تعذيب وسجون وتشريد، وغلقت الجمعية حتى الآن.. وكان قبلها في سفرة دراسية لمدة ستة شهور فنزل البلد عشرة ايام فوجدها لا تطلق فودعها تحت ضغط النظام ولم يرجع اليها الا محمولا على النعش رحمه الله.

● ما ان خرج من مكتب الجوازات يوم هجرته حتى اتجه الى مصلى المطار يؤدي صلاة الشكر على نجاته من ايدي الظلمة.

● كان رحمه الله لا يترك صلاة الليل ابدا، وكان يسكن فترة مع احد الاخوة فاجبرنا صاحب البيت ان ابو عادل اصيب بحمى شديدة حتى كان يساعده على دخول الحمام، ولكنه مع ذلك لم يترك صلاة الليل حتى في هذه الشدة.

● كان لا يشبع نفسه على المائدة، ويؤثر الآخرين على نفسه دائما.

● كان يحافظ على صيام الاثني عشر يوما من كل اسبوع.

● كان ينفق كل ما يملك في سبيل الله، ولا يقبل التعويض من الآخرين عما انفق في هذا السبيل، وكان آخر ما كتبه بتاريخ ٢٧/٧/١٩٨٥ لاحد المجاهدين وقد عرض عليه تعويض ما انفق من ماله: «ولا حاجة لطلب التعويض، نحن نعمل للآخرة انشاء الله ولا ندرى ماذا نكسب غدا، والاقدر تخبي لنا ما لانعلمه».

● العجيب انه رأى رؤيا ليلة ٢٧/٧/١٩٨٥ بعودته الى بيته ليلا في وضع مخيف ومضطرب فوجد جميع اطفاله الخمسة نياما عدا زوجته التي واجهته بارتباك ودهشة ثم سألته: «اين كنت؟» فاستيقظ بعدها.

وبعد هذه الرؤيا بشهر وثلاثة ايام تقريبا وصلها محمولا على نعش ولم يستطع تقبيل اطفاله ولم يستطع الاجابة على سؤال زوجته «اين كنت؟» فرحمه الله رحمة الابراز وينتقم الله من الطغاة الذين شردوه عن زوجته واطفالها الخمسة، ولم يقبلوا رجوعه اليهم الا محمولا على النعش.

الوزير اللص والمواطن السجين!



انفضت محاكمة السيد حسين نجادي بعد عشر دقائق من ابتدائها في منتصف سبتمبر في المنامة بسبب استقالة المحامي الموكل بالترايع عنه. عبد الغني القاروني. ويرر المحامي استقالته بانة لم يسمح له بمقابلة نجادي منذ اعتقاله قبل خمسة اشهر ولا بالنظر في الوثائق التي قامت عليه دعوى الادعاء العام. وتقرر ان تنظر محكمة عليا في القضية لاحقا.

وكان حسين نجادي، المصري البحريني المعروف، قد اودع السجن في شهر ابريل الماضي بعد ان قدم قرضا لوزير الداخلية، محمد بن خليفة آل خليفة حيث كان رئيسا ل«البنك العربي - الآسيوي» الذي تأسس عام ١٩٧٥ بمساعدته. وعندما طلب من الوزير المذكور التعليق على ذلك اجاب:

«حيث ان القضية كلها بيد القضاء فانكم تعلمون ان تعليقا عليها من هذا النوع غير ممكن». اما القرض المذكور والذي لم تحدد قيمته، فقد طلبه الوزير لبناء «البرج الدبلوماسي» الذي يضم مكاتب البنك العربي - الآسيوي. وعندما حان موعد التسديد طلب الوزير اعادة جدولة القرض، فاقترحت عليه عدة صيغ من بينها مشاركة البنك في ملكية البرج. ولكنه رفض هذه الصيغة وفضل دفع القرض باقل من المبلغ الاصلي، ومن دون فوائد. وبعد اجتماع طاريء للملكي البنك في الثالث من ابريل الماضي استمرحتى الثانية صباحا طرحت نقاشات عديدة حول الموضوع ووصل الامر الى طريق مسدود بشأن القرض. وكان نجادي مخططا للسفر لخارج البلاد، ولكن جوارزه سحب بعد الاجتماع المذكور مباشرة.

وهنا طلب من «المجموعة المالية للشرق الاوسط» التي تمتلكها عائلة بن محفوظ والتي يقع مقرها في لكسمبورغ التدخل ل«انقاذ» البنك العربي الآسيوي، وبعد النظر في قضية القرض رفضت المجموعة صفقة الشراء. وبعد مناقشات طويلة وتدخلات على اعلي المستويات، وافقت المجموعة على الصفقة في «ابريل الماضي بمبلغ ٧٠ مليون دولار. وبعد هذا الترتيب، استقال نجادي من منصبه في البنك، وحل محله المدير العام للشركة البحرينية المنفردة عن البنك التجاري الوطني (الذي تمتلكه عائلة بن محفوظ)، وفي ٢٢ ابريل اعتقل حسين نجادي وتم تفتيش منزله.

وقد استطاعت مؤسسة نقد البحرين الحصول على الاوراق الخاصة لنجادي والمتعلقة بالشركات السويسرية التابعة له من محاميه في سويسرا. كما ارسلت بعض موظفيها الرسميين لمكاتب شركة «هاي تله» وبعض الشركات الاخرى في لندن ذات الارتباط بحسين نجادي.

ورغم نجاح عائلة نجادي في ترافعاها امام المحاكم البحرينية مرتين للافراج عنه الا ان وزارة الداخلية تمكنت من منع الافراج عنه في كلتا الحالتين مدعية ان هناك تهما اخرى لاتزال قيد التحقيق. اما ما هي التهم، فلا احد يعرف ذلك لان محاميه لم يستطيعوا مقابلته حتى الآن. ثم ما هي الجهة التي تريد التحقيق في هذه التهم؟ فان كانت وزارة الداخلية هي التي ستقوم بذلك، علما بان القضية تمس وزير الداخلية مباشرة، فليس هناك ما يدعوا نجادي للامل بالخلاص.

هذا باختصار ملخص قضية لاتزال قائمة، وطرفاها باختصار وزير من آل خليفة (وهو المسؤول عن الامن في البلاد) ومواطن عادي تمكن بعمله ومثابرتة تثبيت نفسه كمصر في بارع. وهي على ما يبدو لا تختلف كثيرا عن قضية وزير العدل الكويتي الذي استقال قبل شهرين لاختلاس ابنه اموالا من الدولة.

واذا كان للكويت مجلس امة تمكن من محاكمة الوزير واجبره على الاستقالة، فان البحرين لامتلك شيئا من ذلك. والقضية ليست الاولى من نوعها ولن تكون الاخيرة. فقد سبق ان استولى احد الوزراء على سيارة وزير رويس من احد تجار البحرين هو الزياتي بعد الاتفاق على شرائها. وعندما راجعه التاجر حول ثمن السيارة قال الوزير: ان لم تسكت اخرجناك من البلاد كما جئت اليها (اي من دون اموالك). انها شريعة الغاب، ليس كذلك؟

يا أحمدينا... تبيكم الأجيال

يا أبا عادل مهلا

كلمة وفاء للاستاذ احمد الاسكافي

يا أبا ذراوأل
يا أبا ذراوأل
يا أبا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

هل سئمت العيش في دنيا الفساد؟؟...
هل سئمت العربة الرثة والتشريد...
... في شتى البلاد؟؟...
أم هل اشتقت الى الاخوان...
... والاحباب في ارض اوال؟؟
يا ابا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

قد عرفناك عزيزاً... صامداً...
حراً... وصابراً...
والى الخيرات والاحسان
وعلى كل معاني الجيب... والطاغوت...
يا أحمد نائز...
كنت في درب الحسين السبط سائر
ومكابز...
كنت فخراً...
كنت نخراً...
يا أخي

يا أبا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

ليت شعري... ما الذي بالهند صار
كيف لم تقو على الموج... كما قيل -
وانت ابن للبحار

غير أنا...
قد مددنا اصبعاً...
نتهم الحكم العميل...
فهو خلف الظلم والاجرام
في ارض اوال...
يا ابا عادل مهلاً

يا أبا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

يا أبا عادل بيك المصلي في الدحي...
كنت في الاسحار يا «استاذ» نورا ابجاء...
واحباؤك... اخوانك

بيكونك صباحاً ومسي...
قد فقدناك...
وها نحن على فقدك...
يضنينا الشجي...
اسفي... لم احضر التشيع
في ارض اوال...
يا ابا عادل مهلاً

لم يحن شد الرحال

عهدنا باق - ابا عادل - انا صامدون
سوف لا نركع للظلم...
فدحن الثائرون
سيوتي جمعهم يوماً...
فانا غالبون
والى (البحرين) بالنصر
وانهم لن يخلدوا...
حيث انا قد عزمنا - مثل ما تعرف -
ان الملقى... ارض اوال
يا ابا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

يا ابا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

يا ابا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

يا ابا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

يا ابا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

يا ابا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

يا ابا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

يا ابا عادل مهلاً...
لم يحن شد الرحال

لقد امانا بعد رحيلكما ان الشهداء احياء عند ربهم
يرزقون. واكثر من ذلك اقتنعنا بانهم احياء بين
اقوامهم حيث تصبح ارواحهم حاضرة بين الجموع،
تحرك في الناس مشاعر الايمان وتزيد التأثيرين ثورة
ضد الاعداء. ولئن كان الاعداء قد خططوا للقضاء
على اثركما في المجتمع البحراني فليعلموا انهم قد
خسروا الصفقة، وان تعاملهم الربوي لم يعد عليهم
الابالنتكال والخسران.

يا سادتنا: اعتذارنا الثالث اننا لم نكتشف حتى
الآن الغموض الذي اكتنف رحيلكما، فنحن امام
قضيتين لا تجمعهما الا كون طرفيهما من الدعاة الى
الله السالكين طريق ذات الشوكة. اما من حيث
المشاهد، فلا يكاد يجمع بينهما شيء. فمن شهيد
يلاقى ربه والناس نيام الى آخر تصعد روحه الى
السماء في وضع النهار، ومن «حادثة» تقع على مسافة
لا تتعدى بضعة كيلومترات من المنزل، الى «حادثة»
تقع على بعد الاف الاميال عن الاهل والوطن، ومن
كارثة تقع على احد الشوارع الى اخرى يكون مشهدها
قاع المحيطات، ومن مصيبة يسمع بها الاهل بعد
بضع ساعات من حدوثها الى اخرى يستغرق وصولها
خمسة ايام بليالها. هذه المفارقات يا سادتنا لم
نكتشف بعد اسبابها، ولكننا نعتقد انها لم تكن
مصادفة وبسبب سوء طالع الطرفين.

وفي الختام يا احمدينا نعتقد ان اعتذارنا ستكون
مقبولة عندكما خاصة وان قلوبكما اتسعت لظلم ال
خليفة لسنوات طويلة، وتحملت مضايقات عيون
العتوب. ونحن بدورنا نسحب عتابنا الذي قدمناه لاننا
نعرف طبيعة حياتكما وكيف عشتما تحملان روحكما
على الالك منتظرين دعوة الحق التي تنتظر كل
الناس، ولذا فنحن نعلم ان حركتكما خفيفة شانكما في
ذلك شأن المستضعفين والذين لا يملكون من حطام
الدنيا ما يشدهم اليها، فلا عتب عليكم ايها السادة
ان لم تخيرا اقرب الناس اليكما، فقد اختاركما الله
للبقاء في الدار الآخرة التي جعلها الله للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين.
فسلام عليكم من شعب مضطهد، ومن «فتية
امنوا يربهم وزيناهم هدى، وربطنا على قلوبهم ان
قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن نتخذ من
دونه اربابا، لقد قلنا اذا شططا».

يا (سيد) احمد الغريفي ويا (استاذ) احمد
الاسكافي... رسالة اعتذار نبعثها لكما مع الشهداء،
فانتما تتعمان بالحياة عند ربكما ترزقان، ونحن نحن
الاصوات لاننا لم نبلغ عليكم، فتقبلا الاعتذار واطلا
علينا من رياض الجنان اطلالة رضا تعبر عن قبولكما
العتور ورايتكما المسيرة الخالدة.

رسالتنا مليئة بالاعذار، ولكنها نابعة من قلوب
صادقة لها ان لا تكون مثلكما جهادا وتضحية
وعطاء، وزاد من انها فقدت التبايع الثرة التي
تجود كرما وتنبع ثورة وتنتج اجيالا عملاقة. فاول
اعتذارنا اننا لم نقم حفل توديع لكما قبل الرحيل، وهل
يقبل محب ان لا يقضي الساعات الاخيرة قبل الفراق
مع حبيبه وان لا يجمع الاصدقاء والاقرين ليلة
الفراق للدعاء بسلامة السفر وسرعة العودة؟

ولربما كان لنا العتب عليكم في هذه المسئلة، ذلك
انكما لم تخبرانا بسفركما المفاجيء، الذي قررتماه
دون علم احد الا الله، وكيف تسمحان لانفسكما هذا
القرار السريع وانتما تعلمان ان وراءكما امة من
الناس لا تقوى على فراقكما وان لكما امراتين وثلاثة
عشر طفلا كانوا جميعا يريدون طبع القبلة الدافئة
الاخيرة على جبهتكما... ونخبركما ان اطفالكما لا
يزالون يتوقعون عودتكما من السفر لان ارمليتكما لم
تقويا على اطلاعهم بطول السفر وطبيعته.

اعتذارنا الاخران بعضنا لم يحضر جنازتيكما لان
هذا البعض تفصله آلاف الاميال عن مراسم
التشيع، وان السلطان اصدر مرسوما يمنح فيه هذا
البعض من الاقتراب من البلد حتى ولو كان للتشيع.
ولكن ما يقلل من اسانا ان الامة خرجت عن بكرة ابينا
لا لقاء السلام عليكم واعربت عن اسفها لعدم قيامها
بما تستحقانه وانما على قيد الحياة. لقد بكتما
التاكلات وتديتكما قديتانا المجاهدات ودمعت عليكم
عيون الاطفال وتمزقت اسفا عليكم قلوب الشباب
واسودت حزننا عليكم سماء البلاد.

ولقد كانت التظاهرات الجماهيرية التي سارت في
مواكب تشيعكما اعلانا شاملا بانكما من الامة واليها
وان موتكما لن يزيد شمعة الحق الا اتقادا والجماهير
الا تصميما على سلوك درب ذات الشوكة.
وبلغ الامر ان اصيحت النعيم والسنايس وهما
تحضنان جسدكما كعبة يؤمها المحبون ويشكون
على قبريكما ظلم الظالمين.

حين يفتالون البدر

مهدة الى روح الشهيد السيد احمد الغريفي (رض)

لم تطايطي راسك السامي ولم تطلب الاحسان من طاغ قرم
بينما تحنني اناس هامها انت من جيل ابي ان ينهزم
انت بدر في الدياجي ساطع وسنا البدر مزيل للظلم
انت قلب نابض في امة نبضها يصحبه اقسى ألم
وكريم انت في مجتمع قلبوا فيه مفاهيم الكرم
امل انت بدهر يانس وحماس شاحذ فينا الهمم
قد سمعنا ما جرى يا سيدي فهمي الدمع غزيراً كالحمم
وتدبناك على البعد وقد هدنا الكرب وافنانا الندم

فاحتسبناك (شهيداً خامساً) إن هذا دربنا منذ القدم
لم يكن موتك الا غيلة عملاء الحكم اننا نتهم
كنت سيفاً للهدى ضدهم خطط الكفر له ان ينلهم
كنت ركناً للهدى تسنده دبر الحكم له ان يهدم
غالك الكفار ظلاماً انهم لم يراعوا فيك الأ او ذم
ظنهم ان يطفئوا شعلتنا نم سعيداً، اننا لا لن ننم
اننا في الدرب، لن نتركه لا ولن تسجد يوماً لصنم
نحن لن نقبل ذلاً ابداً لك عهد صادق ان نتنقم

